IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

From the Shadows of Meanings: The Genitive in Qur'anic Eloquence

Asst. Prof. Dr. Qahtan Jasim Mohammad Al-Mithwad*
Kirkuk University, College of Arts
E-mail; qahtana431@gmail.com

Keywords:

the genitive
eloquence
Qur'an
Syntax

Article Info

Article history:

Received: 13-5-2020
Accepted:15-6-2020

Available online

5/7/2020

Abstract

There is no doubt that anyone who studies the Qur'anic eloquence and endeavours to explore its miraculous nature would find a lot of marginal examples of Qur'anic use. This paper, therefore, aims at exploring the examples of genitive construction in the Qur'anic eloquence which most of the syntax books limited to two meanings: to descend to; and to tend to, such as ضـفت الرجل ضـيافة *Dhiftu-arrajala dhiyafatan* (I became a guest to the man). It also means the predication of a noun to another one.

However, the genitive goes beyond these two uses in Qur'anic expressions to marginal indications through eloquence, verbal contexts, reasons of *suras* (qur'anic chapters) revelation, generality and particularity, etc. they are the examples of (Indication of honoring a guest, the exaltation of the genitive, over statement, exaggeration and hyperbole, necessity of tenderness, necessity of variation between two things, necessity of absorption, explication and exploring things, expansion of meaning, possession of a thing, reference to gender, ambiguity and scolding.

* **Corresponding Author**: Asst. Prof. Dr. Qahtan Jasim , **E-Mail**: qahtana431@gmail.com,
Tel: +96407702193099 , **Affiliation :** Kirkuk University, College of Arts – Iraq

من ظـــلال معانـــي الإضـــافة في البـــيان القـــرآني

أ.م.د قحطان جاسم محمد المذود

جامعة كركوك– كلية الآداب

الكلمات الدالة:-

/ لإضافة

البيان

القرآن

النحو

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام:١٣|٥|٢٠٢٠

القبول:١٥ |٦|٢٠٢٠

التوفر على النت

2020/7/5

الخلاصة: مما لاشك فيه إن من جهد في دراسة البيان القرآني ، وسعى إلى الكشـف عن وجوه إعجازه سـيظفر بالكثير من الدلالات الهامشـية الناتجة عن الاســتعمال القرآني، ومن هنا جاء البحث متتبعاً تلك الدلالات الناتجة عن الإضـــافة في البيان القرآني، والتي كادت أن تقتصـر على معنيين في أغلب كتب النحو ، هما: النزول إلى الشـيء والميل إليه ، من ضـفت الرجل ضـيافةً ، أي نزلت عنده ضـيفاً، وهذا بالمعنى اللغوي، وكذلك تعني إسناد اسم إلى غيره على أن تنزل الثاني من الأول منزلة تنوينهِ، أو ما يقوم مقامه ، وهذا بالمعنى الاصطلاحي.

في حين أنها تجاوزت هذين الاســتعمالين في ضـــوء التعبيرات القرآنية إلى دلالات هامشـــية ، تُلتقط خيوطها من خلال الاســـتعمال البياني لها ، وعن طرق الســـياقات اللفظية والقرائن الحالية واســـباب النزول والعموم والخصـــوص وغير ذلك ، وهي دلالات (اقتضـــاء التشـريف لأحد المتضـايفين ، والتعظيم للمضـاف أو المضـاف إليه، والمبالغة ، والتفخيم والتهويل ، واقتضـــاء اللطف و تربية المهابة ، واقتضاء المغايرة بين الشيئين ، واقتضاء العموم والاستغراق ، والإيضاح والكشـف والبيان للأشـياء ، والاتسـاع في المعنى ، واقتضـاء الملكية للشيء ، واقتضاء الجنس ، واقتضاء العهد ، والملابسة ، والتوبيخ).

المقدمــة

الحمد لله الذي يذل لعزته العبدُ ويرشد، ويتواضع لعظمته المتجبرُ ويسجد ، ويسهر في طاعته من يرجو حسنَ إثابته ولا يرقد ، يجل كلامُه عن أن يُقال مخلوق ويبعد ، و الصلاة والسلام على سـيدنا محمد أفصـح العرب ، المنزل عليه أشـرف الكتب ، الآخذ باللب لما فيه من الأسـرار كالإعجاز والتبيان و الهدى و العلوم النافعة ، وعلى آلهِ و أصـحابه الذين برعوا في الفصـاحة و البلاغة .

أما بعدُ .....

فإن الدراسات البيانية قد أشرقت بنورها من أرجاء العتمة الظلماء ، وتوهجت بسراجها بعد سباتها الطويل ، لتكون المعين الثَّر الذي يستقي منه الباحثون ، فجهدوا في الكشف عن وجوه إعجاز القرآن الكريم "وغاصوا في لجج ليس لها قعرٌ، وكلٌ عاد بلؤلؤة كريمة أو عقد نظيم، وبقيت ثمة خزائن تفوق الحصر، لم يلجها الوالجون وكنوز لا يطيقها إحصاء، لم تمتد إليها الأيدي، تُفنى الدنيا ولا تفنى ويبلى كل جديد ولا تبلى، فيها من عجائب صنع الله ما لو اطلعت عليه لم تعرف كيف تصنع ولاستبد بك عجبٌ لا ينتهي وتمكن منك انبهار لا ينقضي، ومفتاح ذلك تدبره والنظر فيه"(١).

ومن هنا اجتهدت سالكاً طريق الباحثين في الدرس البياني ، عسى أن أعود بلؤلؤة كريمة أو عقد نظيم، انتفع به بعد أن تغيرنا خيلُ المنايا ونرمى بأقواس الموت(٢)، فجاءت دراستي (من ظلال معاني الإضافة في البيان القرآني) على طريق من سبقني في هذا المضمار، محاولاً الكشف عن جوانب من وجوه اعجاز القرآن الكريم من خلال تلمس خيط الدلالات الهامشية للإضافة في النص القرآني .

وقد بدأت بحثي بـ(من) التبعيضية تجنباً ادعاء الدلالات الثانوية كافة ، إذ ليس لأي باحث الإحاطة بموضوعه من دون أن تفلت منه شاردة أو واردة ، ولكن هذه هي حدود الاستطاعة ، فمن اطَّلع على خلل سدده وأصلح خطأه، ومن رأى نقصاً أكمله، لا إظهاراً لنقص ولا تظاهراً بعلم، ولكن ابتغاءً لوجهه الكريم .

وبعد ذلك فإن طبيعة البحث وموضوعه اقتضت بأن لا تسلك الخطط المعتادة عند الباحثين ، بل سلكت سبيلاً مختلفة بسبب طبيعة الموضوع التي لم تتوافق مع تقسيمات الفصول والمباحث المعتادة ، بل جاءت مشتملة على المقدمة ، وبعدها التمهيد ، الذي انضوى تحت عنوان (مفهوم الإضافة في اللغة والقرآن)، والذي اشتمل بدوره على ثلاث ركائز مهمة هي :-

- الإضافة لغةً واصطلاحاً .
- معنى الإضافة عند النحاة .
- نوعا الإضافة .

وبعد ذلك جاءت الدراسة التحليلية للآيات معتمدةً على السياقات والقرائن الحالية في بيان دلالات الاضافة الأخرى ، وهي أربع عشرة دلالة ، غير الدلالات المعتمَدة التي أشار إليها النحويون ، إذ أشرت لها في الركيزة الثالثة من ركائز التمهيد .

ثم ختمت الدراســة بأبرز النتائج التي توصــل إليها البحث، تتبعها قائمة بأهم المصــادر والمراجع المعتمدة فيه .

وبعد ذلك لا يســـعني إلاّ أن أحمدَ الله الذي وفق وأعان في هذا الجهد حتى نهايته، على الرغم مما اعترض مسيرته ولاسيما صعوبة سبر أغوار النص القرآني، فهماً وتحليلاً واستنتاجاً.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين .

التمهـــيد

(مفهوم الإضافة في اللغة والقرآن)

الإضافة لغةً :

الإضـافة تعني النزول الى الشـيء والميل اليه ، تقول : ضـفت الرجل ضـيفاً و ضـيافة و تضيّفته ، أي : نزلت به ضيفاً وملت إليه [٣].

قال ابن دريد " ضِفتُ الرجل وتضيّفْتُه : إذا نزلت به وصرتَ له ضيفاً . وأَضفْتُه: إذا أنزلْتَه عليك وقرّبْته . والمضاف : المُلْجَأُ "[٤] .

أما معناها في القرآن الكريم فقد جاء امتداداً لمعناها اللغوي ، الذي هو الميل إلى الضـيف والنزول به .

جاء في المفردات في غريب القرآن ، أنّ أصــل الضــيف هو الميل ، وضــافت الشــمس للغروب أي مالت ، وضاف السهم عن الهدف مال عنه ، والضيف من مال إليك ونزل بك[٥].

وقال ابن عاشــور في معرض حديثه عن تفســير قوله تعالى : " {فَأَبَوْا أَنْ يُضَــيِّفُوهُمَا} [الكهف: ٧٧] " ، ويقال : ضَيّفه وأضـافه ، إذا قام بضيافته ، فهو مضـيّف بالتشـديد . ومُضـيف بالتخفيف ، والمتعرض للضيافة : ضَائف ومُتَضيّف ، يقال : ضِفته وتضيّفته ، إذا نزل به ومال إليه" [٦] . كذلك من الآيات التي تضـــمنت هذا المعنى قوله تعالى :" {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَــيْفِ إِبْرَاهِيمَ} [الحجر: ٥١] " ، فذك الخازن إن أصــل الضــيف هو الميل ، وضــفت فلاناً نزلت به وملت إإليه [٧].

الإضافة اصطلاحاً:

أما اصـطلاحاً فهي " اسـناد اسـم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه " [٨] ، وهي حالة نســـبية متكررة بين شـــيئين ، كالأبوة والبنوة ، وهي امتزاج اسـمين على وجه يفيد التخصـيص أو التعريف [٩]، وبذلك نجد أن المعنى الاصـطلاحي لم يبتعد عن المعنى اللغوي ، بل هو امتداد له أيضـــاً ، لأنه تنزيل للاســـم الثاني منزلة تنوينه ، كتنزيل الضيف منزلة قريبة من مضيفه وميله إليه .

معنى الإضافة عند النحاة :

المشـــهور عن النحويين أن الإضـــافة تكون بمعنى اللام – كما هو معلوم – كقولك : باب الدارِ ، أي باب للدار ، ومالُ محمدٍ ، أي مال لمحمد[١٠] .

قال ابن السـراج" وإنما يجوز في اللام وحدها أن تقحم بين المضـاف والمضـاف إليه ، لأن معنى الإضافة معنى اللام ، ألا ترى أنك إذا قلت : غلام زيد ، فمعناه : غلام لزيد" [١١].

وذكر ابن عقيل أيضاً أن الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين [١٢].

وإن لم تكن بمعنى اللام فهي بمعنى (من) أو (في) ، وضابط المقدرة بـ(من) أن يكون المضاف اليه كلاً للمضاف وصالحا للإخبار به عنه ، كقولنا :خاتم حديد ، فالحديد

كلٌ والخاتم جزءٌ منه[١٣].

أما المقدرة بـ(في) فضابطها " أن يكون المضاف اليه ظرفاً للمضاف نحو قول الله تعالى: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } [ســـبأ: ٣٣] ، و {تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْـــهُرٍ} [البقرة: ٢٢٦] "[١٤]، اي: في الليل ، وفي أربعة أشهر .

وتكون بمعنى اللام فيما عدا ذلك ، ولا نريد هنا أن ندخل في تفاصـــيل الخلاف بين النحويين ، حول جواز تقديرها بـ(من وفي) أو لا [١٥].

نوعـا الإضافة :

الإضـــافة – كما هو مقرر عند النحاة – تقســـم على قســـمين ، هما الاضـــافة المحضـــة، والإضافة غير المحضة . أما المحضة فهي إضافة غير الوصف ، كقولك : كتابُ عليٍ ، أو إضـــافة الوصـــف إلى غير معموله ، كقولك : كريمُ مصـــر ، وهي عند النحاة تفيد تعريفاً أو تخصيصاً [١٦].

والقسم الأول فيفيد التعريف أو التخصيص ، فلذلك سميت الإضافة فيه معنوية ، وسميت محضة أيضا لأنها ليست على نية الانفصال [١٧] ، فإذا كان المضاف إليه معرفةً فإنها تفيد التعريف ، وإن كان نكرة أفادت التخصيص ، فقولك: هذا كتابُ زيدٍ عرّفت بأن الكتاب لزيد وليس لغيره ، أما قولك: هذا كتابُ نحوٍ ، فإن الإضافة هنا أفادت التخصيص ، والتخصيص يفيد تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات ، لأن قولك (كتاب) يشمل كلَّ كتابٍ ، إلى أن جاءت الإضافة فقللت ذلك الاشتراك وخصصته للنحو فقط .

أما غير المحضة فهي إضافة الوصف إلى معموله ، وهو المتمثل باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، وهذه عكس المحضة لأنها على نية الانفصال ، فقولك : هذا ضابُ زيدٍ ، هو على تقدير : هذا ضاربٌ زيداً[١٨] .

الدراســـة التحليليـــة

من خلال طرائق الكشف عن المعاني البيانية التي اعتمدتها في إيجاد اللمسة البيانية التي تكمن وراء الاستعمال، انطلقت محلّلاً لهذه النصوص في ضوء أقوال المفسرين وقواعد النحاة بغية الوصول إلى الدلالات البيانية (الهامشية) للإضافة .

١- اقتضاء التشريف لأحد المتضايفين:

تختلف الدلالة الهامشية للإضافة في البيان القرآني عن دلالاتها المركزية التي أشار إليها النحاة في مصنفاتهم ، وذلك لأنها تكتسب تلك الدلالات من خلال السياقات اللفظية في النظم القرآني ، أومن خلال المقام الذي تدور فيه الآية أو غير ذلك.

ومن هذه الدلالات اقتضاء صفة التشريف لأحد المتضايفين ، وأكثر ما يكون ذلك مع لفظ الجلالة سبحانه وتعالى ، وذلك معلوم من مقام الحال ، لأنه عند إضافة أيِّ لفظ إلى اسم من أسمائه أو ضميره تبارك وتعالى أو بالعكس ، فإن ذلك اللفظ سيكتسب تشريفا ورفعةً ، وذلك كله متأتٍ من خلال الاقتران اللفظي مع لفظ الجلالة .

فمن الأمثلة على ذلك قوله تعالى : "{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ } [البقرة: ٢٥٨] " ، والآية كما يذكر المفسرون حوار بين نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ونمروذ بن كنعان ، وهو أول من وضع التاج على رأسه [١٩] ، فتجبر في الأرض وادعى الربوبية، وخاصم إبراهيم (عليه السلام) في ربه ؛ لأنه كان يدعي أن لا ربَّ سواه ، وكان صاحب مُلكٍ عظيمٍ ، حتى قيل إنه ملك الدنيا بأجمعها [٢٠]، فالحوار بين

شخصين ليسا متكافئين – وإن كان إبراهيم(عليه السلام) في نظر المؤمنين أعظم شأناً منه – لذلك جاء ضميره(عليه السلام) مضافاً إلى لفظ الجلالة تشريفاً له (عليه السلام) ، قال ابن عاشور" والضمير المضاف إليه رب يعود على إبراهيم (عليه السلام) ، والإضافة هنا اكسبت المضاف إليه تشريفاً.[٢١].

ومن أمثلة دلالة الإضافة على التشريف قوله تعالى : "{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الحجر: ٣٩ – ٤٢] "، ولو عدنا إلى سياق الآيات قبل ذلك لاتضحت دلالة الإضافة واضحة جلية ، إذ كأن إبليس (عليه اللعنة) يقسم – لأن كلامه خرج مخرج القسم – بأن يزيّن لهم المعاصي ويحبِّبها إليهم في الأرض، ويضلهم عن سبيل الرشاد[٢٢]

فاستثنى منهم العباد المخلصين ، لأن هؤلاء على قدر عالٍ من الإيمان ، لذلك أُضيف لفظهم إلى ضمير الجلالة (الياء) تشريفاً لهم عن غيرهم من مُتَّبعي إبليس (عليه اللعنة)، فالإضافة في قوله : إن عبادي ، إضافة تشريف[٢٣].

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : "{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [يونس: ١٥] "، والآيات هنا هي الآيات الدالة على توحيد الله ، والإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله ، وبطلان الشرك وغير ذلك [٢٤]، ومع علو قدرها إلاّ أن إضافتها إلى ضمير الجلالة أكسبها تشريفاً ورفعةً ، والإضافة هنا لتشريف المضاف وهو لفظ الجلالة ، والترغيب في الإيمان به ، والترهيب عن تكذيبه[٢٥].

وهذا كله – في حقيقة الأمر– من باب التمثيل ، لا من باب الحصر ، لأن الآيات التي استشهد فيها المفسرون على دلالة الإضافة على التشريف كثيرة جداً وتفوق ماذُكر ، وفي هذا بيان على أن معاني النحو كثيراً ما تتأتى من خلال السياقات وقرائن الأحوال، وذلك كله نابع من دقة نظم القرآن الكريم وسمو إعجازه .

٢– التعظيم:

تتوسع ظلال معاني الإضافة في البيان القرآني لتشمل التعظيم ، كصفة يقتضيها أحد المتضايفين ، فمن ذلك قوله تعالى : "{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: ٢٨٥] "، إذ تبدأ الآية بالكلام على إيمان الرسول الكريم ((صلى الله عليه

وســـلم)) وتصـــديقه بما أُوحي إليه من ربِّهِ من الكتاب وما فيه من حلال وحرام ، ووعد ووعيد، وجنة ونار، وحساب وعقاب ، وما فيه من أخبار الأمم السالفة وأخبار الغيب وغير ذلك ، وإيمانه بالله ســبحانه وتعالى وملائكته ، وتصـــديقه بالأنبياء والرســـل ، وتصـــديقه بالكتب التي نزلت عليهم(٢٦).

فلما كان الرســول الكريم ((صــلى الله عليه وســلم)) على هذه الدرجة العالية من الإيمان أُضيف ضميره ((صلى الله عليه وسلم)) إلى لفظ الجلالة تعظيماً لقدره الشريف ، والتنويه برفعة محله المنيف(٢٧).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : "{وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ} [الأنبياء: ٥١] "، أي آتيناه الهداية في صــغره لوجوه الصــلاح في الدين والدنيا(٢٨) ؛ لأن الرشــد يســتعمل اســتعمال الهداية (٢٩)، وقد جاء مضــافاً إلى ضــمير إبراهيم(عليه السلام) زيادةً في التعظيم ، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله ، أي الرشد الذي أرْشِده . وفائدة هذه الإضافة هي التنبيه على علو شأن هذا الرشد وعظمته ، أي رشداً يليق به (٣٠) .

ومن ذلك أيضــاً قوله تعالى : " {لَهُمْ دَارُ السَّــلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٧] " ، فأُضـيفت لفظة (دار) ، وهي الجنة ، إلى اسـم (السـلام) الذي هو اسـم من أسمائه سبحانه وتعالى، لتزداد رفعةً وتشريفاً وتعظيماً لها . (٣١)

كذلك من الآيات التي تحسست فيها دلالة الإضافة الهامشية على التعظيم ، قوله تعالى: "{وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَــدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْــتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ} [البقرة: ٤١] "، إذ ذكر ابن عرفة (ت٨٢٧هـ) – رحمه الله – أن الإضافة في قوله تعالى (بآياتي) أكسبت المضاف تشريفاً ، إذ قال : " قوله تعالى : (وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَليلاً) عظم الآيات بالجمع ، والإضــافة إليه إضــافة تشــريف ، وحقر الثمن بالإفراد ، والوصــف بالقلة ، فهو حقير في قدره (وفي صفته)" (٣٢) ، والذي يبدو لي أن الإضافة أكسبت المضاف صفة التعظيم ، إذ لو أنك أنعمت النظر في تفسير ما يسبق هذه الآية وما يلحقها من نصوص لظهر لك ذلك واضــحاً جلياً، ، وبيان ذلك أن الخطاب فيها موجهاً لأحبار اليهود ، وكان هؤلاء متَّبعون ، إذ لو أسلموا لأسلم قومهم ، وكانوا على علم تام بما في التوراة من صفات الرسول الكريم محمد((صلى الله عليه وسلم)) ، إلاّ أنهم جهدوا على كتمانها وحرصوا على اخفائها، وكانت لهم مأكلة ووظائف من ســفلة قومهم ، وكانوا يخافون ذهاب وظائفهم ورئاســاتهم ،وكانوا "{يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْـتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِـبُونَ} [البقرة: ٧٩]"، لذلك خاطبهم القرآن الكريم بقوله تعالى : "{ وَلَا تَشْــتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ

فَاتَّقُونِ} [البقرة: ٤١] " يعني عرَض الحياة الدنيا وحطامها الفاني، ومن يفعل ذلك فالنار مثواه (٣٣).

فإذا كان أحبار اليهود يفعلون ذلك ليشتروا بآيات الله ثمناً بخساً ابتغاء الحياة الدنيا ، عُلم من مقام الحال أن آيات الله تبارك وتعالى محتقرة عندهم ؛ لأنهم حقّروها بثمنهم البخس، ، لذلك جاءت إضافتها إلى ضمير الجلالة في قوله تعالى (بآياتي) زيادةً في تعظيمها وتقديسها ، والله أعلم .

٣- المبالغة:

تظهر المبالغة كإحدى الدلالات الهامشية للإضافة في بحثنا هذا ، كونها أحد ظلال معانيها التي تشير إليها من خلال الاستعمال وبوساطة تضافر القرائن اللفظية والحالية التي تحيط بها .

وهذه الدلالة – في حقيقة الأمر – لم تكن بمنأى عن أصحاب النظرة الوظيفية للإضافة، إذ أشار إليها بعضهم في معرض تفسيراتهم لنصوص القرآن الكريم ، فمن ذلك – على سبيل المثال– قوله تعالى : "{وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا } [الإسراء: ٨٠] " ، إذ جاءت لفظة (مدخل) مضافة إلى (الصدق) لتحقيق ذلك ، أي ربِّ اجعل مداخلي ومخارجي كلها وعلى مرضاتك وعلى طاعتك ، ، في اخلاصها الإخلاص وموافقتها الأمر (٣٤) ، وفي دعاء الرسول((صلى الله عليه وسلم)) هذا مبالغة متأتية من بلاغة إضافة لفظة (مدخل) إلى لفظة (الصدق) ، أي الإضافة إلى الصدق لأجل المبالغة ، كقولنا حاتم الجود ، ومعنى ذاك إدخال يستأهل أن يسمى إدخالا ، ولا يُرى فيه ماهو مكروه (٣٥).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : "{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ} [الحج: ٧٨] "، أي مجاهدة بالنفس بأن لايدخر العبد شيئاً إلاّ بذله في طاعة الله بإتباع أوامره واجتناب نواهيه ،حتى لو كان محمولاً على طلب المشقة ، وكذلك مجاهدة بالقلب بأن يصونه عن الغفلة ، ومجاهدة بالنفس والمال ، وغير ذلك(٣٦) .

وأنت في ذلك كل هذه الأشياء ترى منتهى الجهاد وغايته ، مع مبالغة متأتية من السياق اللفظي لذلك ،والأصل أن يأتي (الجهاد) مضافاً إلى (الحق) أي: جهاداً حقاً خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى ، إلاّ أن المتضايفات عُكست بقصد المبالغة (٣٧).

كذلك من الآيات التي جاءت فيها الدلالة الهامشية للإضافة مقتضية المبالغة ، قوله تعالى : " {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) } [النحل: ١٠٢] " ، و(روح القدس) هو جبريل(عليه السلام)والمراد : الروح المقدس ، أي: المطهر من المآثم [٣٨]، والإضافة بقصد المبالغة في الطهر من دنس المآثم [٣٩] .

٤- التفخيم والتهويل:

تخرج الإضافة في البيان القرآني عن دلالتها المركزية إلى دلالات أخرى يقتضيها السياق أو المقام ، ومن ذلك دلالتها على التفخيم والتهويل ، كقوله تعالى : "{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ } [العنكبوت: ٤٧] " ، أي كما أنزلنا التوراة على أهل الكتاب فإنَّا أنزلنا عليك القرآن ، وبعض أهل الذين آمنوا بالتوراة قد آمنوا بالقرآن بعد نزوله عليك ، وهم ابن سلام وأصحابه ، قد آمنوا بالقرآن بعد إيمانهم بالتوراة ، ولا يجحد آياتنا وينكرها إلاّ الكافرون ، وهم اليهود ، وهؤلاء يعلمون أن محمداً((صلى الله عليه وسلم)) نبيٌ من الله سبحانه وتعالى ، إلاّ أنهم كفروا بما أُنزل عليه، وأنكروه ، لأن الجحود لايكون إلاّ بعد المعرفة ، وهم على علم تام بأحقية نبوته((صلى الله عليه وسلم)) [٤٠] .

ونظراً لعظمة هذا الجحود والإنكار واستمراريته المتطاولة مع الزمن، جاءت لفظة (الآيات) مضافة إلى نون التعظيم لمزيد من التفخيم والتهويل [٤١] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : "{وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} [ق: ١٩] " ، وسكرة الموت هي غمرته وشدته وغشيته التي تغشي العقل وتذهب به عند الموت [٤٢]، وقد قُرئ (وجاءت سكرة الحق بالموت) ، وهذه القراءة منسوبة إلى أبي بكر وابن مسعود (رضي الله عنهما) [٤٣]، و(الحق) على هذه القراءة هو الله سبحانه وتعالى ، أي جاءت سكرة الله بالموت[٤٤]، فأضيفت لفظة(سكرة) إلى (الحق) زيادةً في التهويل والتفخيم المكتسبين من عظمة المضاف إليه وهو الحق تبارك وتعالى ، لأن ما يجيء من العظيم عظيمٌ [٤٥].

كذلك من الآيات التي دلت فيها الإضافة على التهويل والتفخيم أيضاً قوله تعالى : "{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجاثية: ٢٨، ٢٩] " .

تصور لنا هذه الآيات جانباً من مشهد الحساب وهوله ، فيذكر الرب جل وعلا لنبيه الكريم ((صلى الله عليه وسلم)) بأنه سيرى كل أمة باركة على الركب ، تنتظر القضاء ممن بيده القضاء ، فتُدعى كلُّ أمة إلى كتابها وهو صحيفة أعمالها ، لتُجزى ما كانت تعمل في الدنيا، وهذا الكتاب يشهد عليهم ببيان شافٍ ،ولا ينطق إلاّ حقاً [٤٦]، لأن مافيه هو استنساخ لأعمالهم في الدنيا ، وتفخيماً لشأن هذا الكتاب وتهويلاً لأمره أضيف لفظه إلى ضمير الجلالة ، سبحانه وتعالى .

٥- اقتضاء اللطف و تربية المهابة:

من ذلك قوله تعالى : "{وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } [الكهف: ٤٨] " ، ففي قوله (ربك) إضافة إلى ضميره ((صلى الله عليه وسلم)) ، والإضافة هنا هي من باب تربية المهابة ، وإظهار اللطف به ((صلى الله عليه وسلم)) [٤٧] .

ومن ذلك قوله تعالى : "{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [البقرة: ١٣١] ".

يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ، إبراهيم (عليه السلام) في هذه الآية المباركة ، بقوله (أَسْلِمْ) أي أخلص لي العبادة واخضع لي بالطاعة [٤٨] ، وهذا الكلام كما يرى العلماء قد قيل له قبل النبوة ، أي إن الله تعالى إنما قال ذلك قبل بلوغه وقبل نبوته ، وعندما استدل بالنجوم والقمر والشمس ، وعلم بافتقارها إلى مدبر يخالفها في الذات وفي الحدوث ، فلما عرف ذلك قال له تعالى :(أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) ، إذ لا يمكنه قول هذا الكلام المفعم بالإيمان قبل أن يعرف ربه [٤٩] ؛ ومعرفة ربه سبحانه وتعالى أتت بعد أن اصطفاه الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : " { وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١} [البقرة: ١٣٠] " ، أي اجتبيناه واخترناه في الدنيا للرسالة ، وصيرناه في الدنيا لمن بعده إماما [٥٠] ، وذلك الاختيار يقتضي بأنه أضحى بمنازل الأنبياء بعد الاصطفاء ، والنبيون بمنازلهم قريبون من الله سبحانه وتعالى ، لذا جاء لفظ (الربُّ) سبحانه وتعالى مضافاً إليه (عليه السلام) إظهاراً لمزيد من اللطف به (عليه السلام) والاعتناء بتربية مهابته في نفوس الناس [٥١] .

ومن الآيات التي جاءت فيها الإضافة مقتضية اللطف الجزيل أيضاً ، قوله تعالى:{ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ} [الأنعام: ١٣٣] " .

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة حاجة البشر إليه وغناه عنهم ، فهو الغنى عن عباده الذين أمرهم بما أمر ونهاهم عما نهى ، وهو الغني عن أعمالهم وعبادتهم ، فهم المحتاجون إلى الله ؛ لأن حياتهم ومماتهم وأرزاقهم وكل شيء بيد الله سبحانه وتعالى ، فيذكر

عز ذكره لنبيه الكريم ، أني لم أخلقهم يا محمد وما أمرتهم بشـــيء ونهيتهم عن غيره ، إلاّ لأتفضل عليهم برحمتي ، وأثيبهم على إحسانهم إن أحسنوا فإني ذو الرحمة والرأفة [٥٢] وفي هذه الآية تنبيه على رحمته بعباده مع غناه عنهم ، فلا حاجة له عز شـــأنه بالعباد ولا إلى عبادتهم ، بل لإظهار الرحمة واللطف بهم وبرســـولهم ، لذا جاء جاءت لفظة (ربَ) مضـــافة إلى ضـــميره ((صلى الله عليه وسلم)) إظهاراً للطف به ((صلى الله عليه وسلم)) [٥٣]

٦- اقتضاء المغايرة:

يرى المحققون أن الإضـــافة تقتضـــي تغايراً بين المتضـــايفين ، كالتغاير الحاصـــل بين المتعاطفات ، كقولك : ثوب زيدٍ[٥٤] فالثوب مغاير لطبيعة زيدٍ وإنْ أُضـيف إليه ، وكقوله تعالى : "{ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } [الواقعة: ٧٤] " ، فالاسم هنا جاء مغايراً للمسمى وإنْ أُضيف إليه، لأنه كثيراً ما يكون للشـــيء أســـماء متعددة أو يكون الاســـم واحداً والمســـميات متعددة ، والأول المترادف والثاني المشـترك ، وذلك كله يدل على تغاير الاسـم والمسـمى ، والله سـبحانه وتعالى يقول : "{وَلِلَّهِ الْأَسْـمَاءُ الْحُسْـنَى فَادْعُوهُ بِهَا } [الأعراف: ١٨٠] " ، والرسـول الكريم((صـلى الله عليه وسلم)) يقول:" لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إلا وَاحِدًا لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إلا دخل الْجَنَّةَ " [٥٥]، وهذا يدل على أن الأسماء كثيرة والمسمى واحد ، فلما كان ذلك ، دلَّ على تغاير الاسم والمسمى.

ومن اقتضـاء الإضـافة المغايرة أيضـاً قوله تعالى : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَـيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا } [الأنعام: ١١٢] " .

للمفســـرين في معنى (شـــياطين الإنس والجن) قولان : الأول : أن المعنى مردة الإنس والجن، أي العتاة المتمردين من النوعين [٥٦]، والشيطان اسم لكل مخلوق عارم من الإنس والجن والحيوانات [٥٧]، فقالوا : إن من الجن شـياطين ، ومن الإنس شـياطين ، وإن الشـيطان من الجن إذا لم ينل من المؤمن ذهب إلى شـيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه ، والدليل عليه ما روي عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم أنه قال لأبي ذر " : (هل تعوذت بالله من شـــر شـــياطين الجن والإنس؟) قال قلت : وهل للإنس من شياطين ؟ قال : (نعم هم شر من شياطين الجن)" [٥٨].

والآخر : أن الجميع من ولد إبليس إلا أنه جعلهم على قسمين ، فأرسل أحد القسمين إلى وسوسة الإنس . والآخر إلى وســـوســـة الجن ، فالفريقان شـــياطين الإنس والجن ، ومن العلماء من قال بالقول الثاني ، لأن لفظ الآية يقتضـي إضـافة الشـياطين إلى الإنس والجن ، والإضـافة تقتضـي المغايرة ، وعلى هذا التقدير : فالشياطين نوع مغاير للجن وهم أولاد إبليس[٥٩] .

ومن ذلك أيضـــاً قوله تعالى : "{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّـــيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ } [المائدة: ٩٥]".

إذ نهى الله سـبحانه وتعالى في هذه الآية المباركة المؤمنين من الذكور أو الإناث عن قتل صيد البردون البحر وهم حُرم ، فلا يجوز لهم قتل الصيد وهم مُحْرِمون بحج أو عمرة ، وإنه من قتله متعمداً فإنه تُوجب عليه كفارة ، وهي قوله (فجزاء مثل ما قتل من النعم) [٦٠]، أي فعليه جزاء ما قتل من الصيد [٦١] ، وذلك يقضي على القاتل جزاء المقتول ، وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، في حين قرأ الباقون بغير تنوين وبكسر اللام (فجزاءُ مثلِ) مضافاً [٦٢]، وهذه القراءة تُوجب جزاء مثل المقتول لا جزاء المقتول نفسه ، وذلك لأن الإضافة تقتضي المغايرة ، إذ إن الشيء لا يُضاف إلى نفسه [٦٣] ، وهذه القراءة تقتضي أن يكون الجزاء غير المثل إذ الشيء لا يضاف إلى نفسه [٦٤] ، أي اقتضاء الغيرية بين المضاف والمضاف إليه ، وأن يكون الجزاء لمثل المقتول لا المقتول[٦٥]

٧- اقتضاء العموم والاستغراق:

تنتج عن الإضافة دلالات هامشية غير الدلالات المركزية المتعارف عليها عند النحاة، وهذه الدلالات أو الضلال تُفهم من السياقات الحالية للكلام ، إذ كان لبعض المفسرين ذوي النظر الثاقب في البيان القرآني شذرات في هذا المجال ، فنبهوا على اقتضاء الإضافة دلالة العموم والاستغراق ، وهذه الدلالة تحسسها بعضهم بفضل الولوج في فهم السياقات واستكناه مدلولاتها الحالية ، فمن ذلك التفاتة بعض المفسرين إلى اقتضاء الإضافة العموم والاستغراق في قوله تعالى: "{ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [يونس: ٤٩]".

وفي الأجل عند العلماء قولان ، أحدهما أجل العذاب ، والآخر أجل الحياة وقيام الساعة[٦٦]، قال تعالى : "{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ(٤٩) } [يونس: ٤٨ – ٤٩] "، فهنا يخاطب المشركون النبي محمداً ((صلى الله عليه وسلم)) عن وقت نزول العذاب أو قيام الساعة على سبيل الاستبعاد والتكذيب له ((صلى الله عليه وسلم)) ، والرسول الكريم ((صلى الله عليه وسلم)) مأمورٌ بالقول لهم: لا أملك لنفسي دفعَ ضرٍ أو جلبَ نفعٍ ولا أقدر على ذلك ، أي إن إنزال العذاب على الأعداء وإظهار النصر للأولياء وعلم قيام الساعة لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى وحده ، وهنا تعيين الوقت إلى الله سبحانه وتعالى بحسب مشيئته ثم إذا حضر ذلك الوقت الذي وقته الله لحدوث هذه الأشياء فإنه يحدث لا محالة وهو قوله سبحانه وتعالى : (ولكل أمة أجل) أي مدة مضروبة ووقت معين فإذا انقضت مدة أعمارهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، أي لا يتأخرون عن ذلك الأجل الذي أُجِّل لهم ولا يتقدمونه [٦٧] .

والإضـافة في قوله (أجلهم) اقتضـت الدلالة على العموم من دلالة ضـمير الغائب (هم) على العموم ، وكأنه قيل : إذا جاءت آجالُهم جميعاً ، الإضافة إلى الضمير جاءت لإفادة كمال التعيين أي إذا جاءها أجلها الخاص بها [٦٨] ، وتعضد هذه الدلالة قراءة ابن سيرين – رحمه الله – (فإذا جاء آجالهم) بالجمع [٦٩] .

ومن أمثلة اقتضـاء الإضـافة الاسـتغراق والعموم قوله تعالى : " {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـــأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ } [محمد: ٣٦] "، وهنا يخاطب الله سـبحانه وتعالى عباده بأن لا تدعهم الرغبة في الحياة إلى ترك قتال أهل الكفر، فما الحياة الدنيا إلاّ لعب ولهو ، إلا ما كان منها لله من عمل في سبيل الله وطلب رضاه ، فأما ما عدا ذلك فإنما هو لعب ولهو يضـــمحل فيذهب ، أو إثم يبقى على صـــاحبه عارُه وخزيهُ ، وإن إيمانكم وتقواكم يجلبان لكم الأجر، وإن تعملوا في هذه الدنيا التي ما كان فيها مما هو لها فلعب ولهو ، فتؤمنوا به وتتقوه بأداء فرائضـــه واجتناب معاصـــيه فهو الذي يبقى لكم منها، فيؤتكم ربكم عليه أجوركم فيعوضـكم منه ما هو خير لكم يوم فقركم وحاجتكم إلى أعمالكم ، ولا يسـألكم جميع أموالكم ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الأنداد وإفراده بالطاعة الإخلاص له ، لأنه عالم بما في نفوسكم من بخلٍ وحرص عليها ، لذا لم يسألكم أموالكم لعلمه سبحانه وتعالى بما يصيبكم من ضيق في نفوسـكم عليها لذا لم يسـألكموها [٧٠] ، والإضـافة في قوله تعالى (أموالكم) أفادت العموم ، أي لا يسـألكم عموم أموالكم ، بل يعطيكم كل الأجور ويسـألكم بعض المال وهو ما شـرعه سـبحانه من الزكاة [٧١]

٨- الإيضاح والبيان:

ومن ضـلال معاني الإضـافة التي تلمَّس خيوطها المفسـرون من خلال السـياقات والقرائن ، دلالة الإضـافة على البيان والإيضـاح ، فكانت لهم شـذرات متناثرة هنا وهناك في بطون تفاسـيرهم ، تفصـــح عن قراءات متفحصـــة لآي الذكر الحكيم ، وفهم وادراك منقطعي النظير للنصـــوص القرآنية .

فمن ذلك – مثلاً– قوله تعالى : "{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } [الإسراء: ١٢] " .

ذكر الله سـبحانه وتعالى في هذه الآية أنه جعل الليل والنهار علامتين دالتين على أن الله هو وحده المستحق أن يعبد وحده ، ولا يشرك معه غيره ، فقال (وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتين) ، أي علامتين على كمال قدرته وباهر حكمته ، يتعاقبان على الإنسـان ، يقربان له كل بعيد ويأتيان له

بكل موعود ، فمُحيت آية الليل بأن جُعلت مظلمة ليســـكن فيها الإنســـان ، وجُعلت آية النهار مضيئة ومشرقة ليبتغي من فضل الله ورزقه(٧٢) .

والإضـــافة – كما يقرر العلماء – جاءت للتبيين والتوضـــيح ، إذ لو لم تكن ، لما فُهم المقصـــود ، ولم يتضـــح أو يتبين معنى الآيتين اللتين ذُكرتا في النص القرآني ، ولبقيت الآية مبهمة لا يُعرف المقصـود منها ، ولكن الإضـافة بينت أن المقصـود بالآيتين هما النهار والليل، أي الآية التي هي الليل والآية التي هي النهار ، والإضـــافة فيهما للتبيين كإضـــافة العدد إلى المعدود (٧٣) .

كذلك تتوهج ومضـــة البيان والإيضـــاح في إضـــافة (حبل) إلى (الوريد) في قوله تعالى: "{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَـانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْـوِسُ بِهِ نَفْسُـهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } [ق: ١٦]"، فـــهنا الحبل هو العرق الذي شُبِّه بواحد الحبال (٧٤) ، والوريد هو عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الدم والروح (٧٥) وسُمي بذلك لأن الروح ترده(٧٦) ، وأُضيف الحبل إلى الوريد – مع كونهما واحداً ، لأن الحبل هو الوريدُ نفسُه(٧٧) – لغرض البيان والإيضاح (٧٨)، فيكون الله سبحانه وتعالى أقرب بعلمه وإحاطته للعبد من حبل الوريد المتصل بقلبه .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : " {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ} [الصافات: ٦] "، وفيها أكثر من قراءة ، إذ قرأ حمزة الزيات وحفص عن عاصـــم بن ابي النجود (بزينةٍ) خفضـــاً منونةً و(الكواكبِ) بكسر الباء خفضاً ، وقرأ عاصم في رواية أبى بكر (بزينةٍ) منونة (الكواكبَ) نصباً ، وقرأ الباقون وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكســـائي (بزينةِ الكواكبِ) خفضـــاً مضافاً (٧٩)، ولكل قراءة توجيهٌ خاص بها ، ولكن التي تتمحور ضمن موضوع البحث هي القراءة الثالثة ، وهي قراءة الباقين على الخفض والإضافة ، لنتلمس خيوط الدلالة الهامشية للإضافة وما تتأتى منها من لمسة بيانية .

فـــــ(الزينة) على قراءة الإضـافة لا تخرج عن الاسـمية ، الى المصـدرية كما في القراءتين الاولى والثانية ، لذلك لو لم تُضـف لأصـبحت مبهمة ، لأنها قد تحصـل بالكواكب وبغيرها من آيات الله سـبحانه وتعالى، ولما علم المخاطب كيف سـيكون التزيين وبأي شـكل ؟ ، لذا جاءت الاضافة موضحة ومبينة لذلك الابهام ، بأن التزيين سيكون بالكواكب النيرة لا بغيرها ، وللإضافة وجوه ، فيمكن أن تقع الكواكب بياناً للزينة ، لأن الزينة مبهمة هنا في الكواكب وغيرها مما يزان به ، فتحتمل أي كوكب يكون زينةً ، وأن يراد ما زينت به الكواكب ، وقد وجاء عن ابن عباس رضـي الله عنهما : بزينة الكواكب : بضـوء الكواكب : ويجوز أن يراد أشـكالها المختلفة ، كالثريا والجوزاء والميزان ، وغير ذلك ، ومطالعها ومسايرها(٨٠).

٩- الاتساع:

من ظلال معاني الإضافة البيان القرآني أيضاً دلالتها على التوسعة أو الاتساع ، وقد تجلت هذه الدلالة واضـــحة في بعض النصـــوص القرآنية ، من ذلك قوله تعالى : " {وَإِنْ خِفْتُمْ شِـقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْـلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا } [النساء: ٣٥] ".

إذ رسمت هذه الآية خط الإصـلاح بين الزوجينِ اللذين يقع بينهما شقاق وخلاف ، فيقول جل ثناؤه إن علمتم خلافاً بين الزوجين ، وخفتم وقوع الشـقاق بينهما ، وذلك بأن يشـاقق كل واحد منهما صاحبه ، بأن يأتيه ما يشق عليه من الأمور، فأما من المرأة فالنشوز، وتركها أداء حق الله عليها الذي ألزمها الله لزوجها ، وأما من الزوج فتركه إمســـاكها بالمعروف أو تســـريحها بإحســـان ، وخفتم الفراق بينهما فلكم أن تبعثوا حكمين من أهليهما ، أي رجلاً عدلاً ، لهما عقل وتمييز، فيجتهدان ويأمرانِ الظالمَ بالرجوع ، أو يفرقان إن رأيا الإصـلاح في ذلك ، يوفق الله بين الزوجين ويقدرهما على ما هو الطاعة من إصـــلاح أو فراق ، إن الله عليم بالبواطن والظواهر معاً[٨١].

والدلالة الهامشـــية للإضـــافة في هذه الآية جاءت في قوله تعالى (بينهما) دلالة على الاتساع ، أي الخوف من اتساع الشقاق بين الزوجين[٨٢] .

ومن ذلك ايضـــاً قوله تعالى : " {وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [العنكبوت: ٢٥] "، وفي قوله تعالى (مودة بينكم) قراءات متعددة ، إذ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكســائى (مودةُ بينكم) بالرفع مع الإضـــافة ، وروى أبو زيد عن أبى عمرو (مودة بينكم) بالرفع مع الإضـافة و (مودةَ) بنصـب الهاء (بينَكم) نصـباً ، وروى على بن نصـر عن أبى عمرو (مودةُ بينِكم) مضـــافاً رفعاً ، وقرأ نافع وابن عامر وعاصـــم فى رواية أبى بكر (مودةَ) منوناً بالنصب (بينَكم) نصبا ، وكذلك المفضل عن عاصم ، وروى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم (مودةٌ) رفعاً منوناً (بينَكم) نصباً ، وقرأ حمزة وعاصم فى رواية حفص (مودةَ بينِكم) بنصـــب (مودة) مع الإضـــافة [٨٣] ولكل قراءة وجهها الخاص[٨٤] ، ولكن الإضـــافة في الظرف (بينِكم) على قراءة حمزة الزيات وعاصـــم بن أبي النجود في رواية حفص ، أعطت معنى مغايراً لما أُثر عن النحاة من دلالات للإضـــافة ، إذ أعطت الاضـــافةُ معنى الاتســـاع في الكلام [٨٥] وبصورة ادق الاتساع في الظرف كقولهم : ' يا سارقَ الليلةَ أهْل الدَّارِ.... [٨٦] .

١٠- اقتضاء الملكية:

قال تعالى : " { وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [الحاقة: ٣٤] "، أي لا يحث نفسه ولا غيره على طعام المسكين ، فلا يطعم المسكين في الدنيا ، ولا يأمر أهله بذلك [٨٧] ، وإن كان الحث يغاير الحض قليلاً ؛ لأن الحثَ إنما يكون في السير والسوق وفي كل شيء ، أما الحض فيكون فيما عدا السير والسوق [٨٨] .

فلا يحمل على بذل إطعام المسكين بإعانته عليه إن كان موجوداً ، والسؤال في بذله إن كان مفقوداً ، فكيف بالبذل من عنده ، فإن ذلك لا يحمل عليه إلا الإيمان ، والاضافة هنا تقتضي ملكية المساكين للحق المفروض على الأغنياء من صدقة أو زكاة .

والإضافة مع التعبير بالطعام في النص القرآني من دون الإطعام تشعر بأن الفقراء يملكون كفايتهم من أموال الأغنياء ، " فدل ذلك على أنه مع كفره هو أشنع صفات الباطن في غاية الشح والقساوة وعدم المروءة للإعراض عن أسباب التمدح وعن التنزه عن سوء القالة وقبيح الذكر "[٨٩] .

ومن لطيف اقتضاء الملكية ايضاً قوله تعالى : "{جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [البينة: ٨] "، وهنا إخبار من الله سبحانه وتعالى عن جزاء من آمن وعمل صالحاً، هو جناتُ عدن ، أي : جنات إقامة ، لا ظعنَ فيها ولا رحيل ، والعَدْنُ مأخوذ من قولهم عَدَنَ الرجل بالمكان ، إذا أقام به ، فهو يَعْدِن عُدُوناً أي يقيم به [٩٠] ، أي لا يرحلون عنها .

قال الفخر الرازي " قال : (جَزَآؤُهُمْ) فأضاف الجزاء إليهم ، والإضافة المطلقة تدل على الملكية " [٩١] ، فالإضافة في قوله تعالى (جزاؤهم) دلت على مطلق الملكية لهم بتلك الجنات، والله أعلم .

١١- اقتضاء الجنس :

من ظلال معاني الإضافة البيانية أيضأ دلالتها على الجنس ، وذلك إذا لم تدل على شيء معين بنفسه ، بل تراها تقتضي جنس ذلك الشيء ، فتقول: جاءني غلام عليٍ من دون اشارة إلى واحد معين [٩٢]

فالإضافة تأتي لعموم الجنس دون الإشارة إلى واحد بعينه ، كقوله تعالى : " {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [التحريم: ١] " ، وههنا خطاب من الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم محمد((صلى الله عليه وسلم)) بسؤال اعتراه التوبيخ

له على فعله ، بتحريمه على نفســـه ما أحلّه اللهُ له ، ملتمســـاً مرضـــاة بعض أزواجه بذلك التحريم[٩٣].

والمشـهور من أقوال المفسـرين أن ذلك الحلال الذي حرمه الرسـول الكريم((صـلى الله عليه وسـلم))على نفسـه ابتغاء مرضـاة أزواجه وكان الله جل ثناؤه أحله له هو زوجته (مارية القبطية)، إذ حرمها على نفسه بيمين بأن لا يقربها طالباً بذلك مرضاة حفصة بنت عمر(رضي الله عنه)، زوجته لأنها كانت قد غارت بأنْ خلا بها رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) في حجرها [٩٤].

ويروى أن سبب نزول الآية أن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) دخل بأم ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها، فقالت: لم تدخلها بيتي، ما صنعت بي هذا من بين نســـائك إلا من هواني عليك، فقال لها، لا تذكري هذا لعائشـــة ،هي علي حرام إن قربتها، قالت حفصـة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك؟، فحلف لها لا يقربها وقال لها: لا تذكريه لأحد، فذكرته لعائشـة، فأبى أن يدخل على نسـائه شـهراَ واعتزلهن تسـعاً وعشـرين ليلةً، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية[٩٥] .

والإضافة في قوله تعالى (أزواجك) اقتضت الدلالة على الجنس[٩٦] ، لأن الخطاب قُصدَ منه حكم بعدم تحريم ما أحله اللهُ للعباد ، والحكم وإن كان نازلاً في رســول الله((صــلى الله عليه وسلم)) إلاّ أنه سيتناول أمته جمعاء ، لذا سيتناول كلَّ من سيحرم حلالاً يبتغي مرضـاة زوجه ، حتى وإن كانت أنثى تحرم حلالاً ابتغاء مرضاة زوجها ، لذا جاءت الإضافة مقتضية جنس الزوج ، دون الإشارة إلى شخص بعينه ، ولو أنها اقتضت واحداً بعينه دون غيرهِ لكان الخطاب صريحاً إليه ، ولقالَ تعالى (تبتغي مرضاة زوجك) لتشمل حفصة (رضي الله عنها) دون غيرها.

وربما سـيقول قائلٌ إن الإضـافة جاءت للاسـتغراق والعموم دون الجنس ، وههنا سـيكون الجواب بأنها لو كانت للعموم لاقتضـت أن الرسـول الكريم ((صـلى الله عليه وسـلم)) حرمَ مارية القبطبية ، ابتغاء مرضاة أزواجه جميعاً ، أي عموم أزواجه ، وذلك غير صحيح ، كما هو معلوم من سبب نزول الآية ، لأن الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) أنما فعل ذلك ابتغاء مرضاة بعض أزواجه وليس جميعهن ، وبذلك انتفت دلالة الإضافة على العموم .

ومن ذلك أيضــاً قوله تعالى : " {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْـتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَـمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْـدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْـرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَـاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَـفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَـطَطًا} [الجن: ١ – ٤] " ، وهنا أمرٌ من الله عزَّ وجل لرسوله الكريم محمد ((صلى الله عليه وسلم)) بالإخبار عن أمرِ الجن الذين استمعوا

القرآن ، إذ أُوحي إليه أمرُهم ، بأنهم اســـتمعوا القرآن ، فخاطبوا قومهم – بعد ســـماعهم – إنا سمعنا قرآناً عجبا ، يدلُ على الحق ويهدي إلى سبيل الصواب ، فصدقناه ، ولن نشركَ بربنا أحدا من خلقه [٩٧].

وللمفســرين في ذلك الســفيه الذي قال على الله شــططا قولان ، أحدهما :هو أبوهم إبليس عليه اللعنة ، والآخر هو اسم جامع لكل مردة الجن وكفارهم [٩٨]، ولكن الأرجح عندهم هو الرأي الثاني ، على أن الســفيه هو اســم جامع لكل جاهل كافر منهم ، ويؤيد ذلك أن الســفه لغةً يأتي بمعنى خفة العقل والجهل[٩٩] ، وبذلك ليس من المنطق أن يكون ابليس عليه اللعنة جاهلاً وكافراً ومتسماً بخفة العقل دون غيره من مردة الجن ، حتى يشمله السفه هنا دون غيره .

فضــلا عن ذلك فنهاك قرينة لفظية مانعة أن يكون الســفيه هو ابليس وحده دون غيره ، وهي قوله تعالى : " {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } [الجن: ٥] " ، أي إن هناك الكثير من شـــياطين الإنس والجن ممن يقولون على الله الكذب ، إذ لم يكن يظن مؤمنو الجن أن هؤلاء المردة سـيقولون على الله الأقاويل ، ولكنهم قالوا ، لذا وُصـفوا بالسـفه هنا ، وهذا دليل على أن السفيه هنا هو كل كافر جاهل تقول على الله كذباً .

وإذا علمنا أن قوله تعالى (ســـفيهنا) شـــامل لكل جاهل عات متمرد قال على الله الكذب ، علمنا أنه اسم جنس ، وهذا الجنس يتناول إبليس رأس الجنس تناولاً أولياً ، وكل من تبعه ممن لم يعرف الله [١٠٠] ، وقيل هو اسم جنس لكل سفيه منهم [١٠١] ، وبذلك تكون الإضافة إلى ضمير المتكلمين للجنس لتشمل كل من اشتاط بغلوه وجاوز الحد بكفره وقوله الكذب [١٠٢]

١٢- اقتضاء العهد :

العهدية تعني الدلالة على شـــيءٍ واحدٍ معينٍ معهودٍ دون غيره ، قال الدكتور فاضـــل السامرائي " والتعريف بالإضافة كالتعريف بـ(ال) ، قد يكون للعهد وقد يكون للجنس ، فمن العهد قوله تعالى : "{لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء: ٨٤] " ، وقوله تعالى : " {رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } [البقرة: ٢٥٨] " ، فهذا من تعريف العهد ، لأنه يدل على واحد بعينه " [١٠٣] .

وذلك كله أن تقتضي الإضافةُ العهدَ في الدلالة على شيءٍ معين معهود دون غيره ، فهي بعكس دلالتها على الجنس ، لأن اقتضاء الجنس يعني عدم الدلالة على شيءٍ معين بنفسه ، بل الدلالة على جنســهِ ، أما هنا فإنها اقتضــت العهدية في الدلالة على واحد بعينه ، فآية النســاء،

خطاب لرسول الله ((صلى الله عليه وسلم))، والإضافة هنا اقتضت العهدية ، لأنها دلت على شيءٍ معين محدد ، وهي نفسه الكريمة ((صلى الله عليه وسلم)) ، أما أية البقرة ، فهي من كلام ابراهيم (عليه السلام) ، في معرض حديثه مع الشخص الذي حاجَّه في ربه بأن آتاهُ الملك ، والإضافة في قوله تعالى (ربي) اقتضت العهدية في الدلالة على شيءٍ محدد مقصود ، وهو (ربي) الذي لا أُشرك بعبادته أحدا ، وكذلك باقي الآيات التي ذكرها السامرائي.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: "{وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } [طه: ٥٦] " ، وهنا إخبار عن فرعون الذي عتا واستكبر على آيات الله سبحانه وتعالى ، بأن أراه الله سبحانه وتعالى آياته كلها ، وأدلتنا وحججنا على يد رسولينا موسى وهارون (عليهما السلام) ، إلا إنه كذب وأبى أن يقبل منهما ما جاءا به من عند الله ، عتواً واستكباراً[١٠٤].

وهذه الآيات كلها آيات معهودة لموسى (عليه السلام) ،وهي التسع، قال تعالى: " {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } [الإسراء: ١٠١] وهي : العصا ، واليد البيضاء ، وفلق البحر، والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، والجراد ، والقُمَّل ، والضفادع ، والدم ، ونتق الجبل فوقهم كأنه ظلة [١٠٥] ، لذا جاءت الإضافة في قوله تعالى: (آيَاتِنَا) مقتضية العهدية ، وقائمة مقام التعريف العهدي ؛ لأنه قصد بها الآياتُ التسع التي ذُكرت دون غيرها، لكونها آيات معروفات ومعهودات [١٠٦] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: " {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ } [النحل: ٨٠] " ، وهنا ذكرٌ من الله سبحانه تعالى بأنْ جعل لكم أيها الناس من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكناً ، تسكنون فيها أيام مقامكم في دوركم وبلادكم ، تستر العورات والحرم وذلك أن الله تعالى خلق الخشب والمدر والآلة التي بها يمكن بناء البيت وتسقيفه ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً، وهي البيوت والقباب المتخذة من الأنطاع والفساطيط من الشعر والصوف والوبر، تستخفون حملها ونقلها يوم ظعنكم من بلادكم وأمصاركم لأسفاركم ويوم إقامتكم في بلادكم وأمصاركم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا لكم من أمتعة البيوت من فرشٍ وأكيسه وغيرها [١٠٧].

وقوله تعالى (والله جعل لكم) جاء عطفاً على ما قبله ، وقُدِم الجار والمجرور (لكم) تشويقاً وايذاناً بأن هذا الجعل قد جاء لمنفعتهم ، وقوله تعالى(من بيوتكم) جاء تبييناً لذلك المجعول المبهم في الجملة وتأكيدا له[١٠٨] ، متضمناً اضافة محضة صريحة إلى كاف الخطاب في قوله

تعالى(بيوتكم) ، مقتضـية الدلالة على العهدية ، لكون هذه البيوت المصـنوعة من الحجر والمدر معروفةً ومعهودةً عندهم دون غيرها [١٠٩]. والله أعلم بالصواب .

١٣- الملابسة :

من اللطائف البيانية للإضـافة ، اقتضـاؤها صـفة الملابسـة بين الشـيئين ، كقوله تعالى: "{ثُمَّ أَرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُـولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَـهُمْ بَعْضًـا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} [المؤمنون: ٤٤] " ، أي إن الأمم التي أنشـــأنا بعد ثمود قد أرســـلنا إليها رسلنا تترى أي: يتبع بعضهم بعضاً ، وبعضهم في أثر بعض ، متتابعين ، لعلها تؤمن وتستقيم، فلم يزل الكفر والتكذيب ، دأب تلك الأمم العصـاة ، والكفرة البغاة ، فكلما جاء أمة رسـولها، كذبوه ، مع أن كلَّ رســـول يأتي بآيات بينات ، إلاّ إن التكذيب كان دأبهم ، مع أنه مجرد وجود دعوة الرسل وشرعهم ، هي مسألة تدل على أحقية ما جاؤوا به ، فأتبعنا بعضـهم بعضـا بالهلاك ، فلم يبق منهم باقية ، وتعطلت مســـاكنهم من بعدهم ، فجعلناهم أحاديث يتحدث بهم من بعدهم، ويكونون عبرة للمتقين ، ونكالاً للمكذبين ، وخزيا عليهم مقرونا بعذابهم ، فبعدا لقوم لا يؤمنون، ما أشقاهم وتعسا لهم ، ما أخسر صفقتهم [١١٠].

ومعلوم أن كل رسـول سـيلابس المرسـل إليهم ، عن طريق دعوتهم إلى دين الله ، أو من خلال تعايشـه معهم ، فهو رسـول الله المرسـل إليهم لا إلى غيرهم ، لذلك جاءت الإضـافة هنا مقتضيةً صفة الملابسة ، أي ملابسة الرسول للمرسل والمرسل إليه [١١١] .

كذلك من الدلالات الهامشـية للإضـافة على الملابسـة قوله تعالى : " {إِنَّ نَاشِـئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا} [المزمل: ٦] " ، فـ(ناشئة الليل) هي أوقات الليل وساعاته ؛لأن أوقاته تنشـأ أولاً فأولا ، ونشـأ الشـيء ينشـأ، إذا ابتدأ وأقبل شـيئا بعد شـيء فهو ناشـئ ، والنشـأة إحداث الشـيء وتربيته ، ومنه : نشـأ السـحابُ إذا بدأ وحدث في الهواء شـيئاً فشـيئاً ، ومنه قوله تعالى: "{وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} [الرعد: ١٢] " [١١٢].

ومعنى ذلك إن الأوقات التي تنشـأ فيها النفس من مضـجعها إلى العبادة أي تنهض من مكانها هي {أَشَدُّ وَطْـأً} وكلفةً وثقلاً ؛ لأن النفس القائمة بالليل إلى العبادة حتماً ستكون أشد ثقلاً من التي تقوم بالنهار، فلا بد من قيام الليل فإن أفضل العبادات أشقها على النفس [١١٣].

واضـافة (ناشـئة) إلى (الليل) للملابسـة [١١٤]، وكأن الأوقات التي تنشـأ فيها النفس للعبادة من مضـجعها سـتلابس ذلك الليل الطويل الثقيل بعبئه على النفس ، وهذا تمييز لها عن ناشـئة النهار التي هي خفيفة الوطء على النفس البشرية .

وذكر بعض المفسرين أن تلك الناشئة تدل على وقت مخصوص من الليل وفيه خمسة أقوال[١١٥] :-

أحدها : أنها ما بين المغرب والعشاء قاله أنس بن مالك .

والثاني: أنها القيام بعد النوم وهذا قول عائشة وابن الأعرابي وقد نص عليه أحمد في رواية المرودي .

والثالث : أنها ما بعد العشاء قاله الحسن ومجاهد وقتادة وأبو مجلز .

والرابع : أنها بدء الليل قاله عطاء وعكرمة .

والخامس : أنها القيام من آخر الليل قاله يمان وابن كيسان .

وأياً كانت من الأوقات – لأنني لست بصدد تحقيق ذلك – فإن تلك الساعات الناشئة ستلابس ذلك الليل الطويل وظلمته وعتمته ، وهو أمر فيه مشقة كما هو معروف .

١٤- التوبيخ:

ومن الدلالات الهامشية للإضافة أيضاً ، اقتضاؤها التوبيخ للمخاطبين، كقوله تعالى :{وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا} [الكهف: ٥٢] " ، وهنا وعيدٌ من الله سبحانه وتعالى للكفار الذين أشركوا به من الدنيا سواه ، واخبارٌ منه عما سيخاطب به المشركين يوم القيامة على رؤوس الأشهاد تقريعاً لهم وتوبيخاً بأن ينادوا شركاءه في دار الدنيا، على وجه الاستغاثة بهم ، فأدعوهم اليوم ينقذونكم مما أنتم فيه ويشفعون لكم ، على دعواكم أيها المشركون ، بدليل قوله تعالى (الذين زعمتم) ، والزعم كما هو معلوم أمر مستعمل في غير اليقين بل أغلبه في الكذب ، الاّ أن دعواهم لآلهتهم لم تغنِ شيئاً ؛لأنها لم تستجب لهم[١١٦] .

وهم لما ادعوا أن لله شركاءً في ملكه وفي كل شيء بحسب زعمهم ، جعل الله سبحانه وتعالى آلهتهم شركاءً له جرياً على مايعتقده المشركون توبيخاً لهم وتهكماً بعقولهم ودواعيهم الباطلة ، فلما كانوا كذلك اضاف الله سبحانه وتعالى لفظها اليه فقال (شركائي) توبيخاً وتقريعاً لهم .[١١٧]

وبذلك يتبين أن اضـــافة لفظ (شـــركاء) إلى ضـــمير المتكلم الدال على الذات الإلهية قد اقتضـى الدلالة على التوبيخ والتقريع للمشـركين الزاعمين تلك المزاعم الباطلة على وفق ادراكاتهم وحدود تفكيرهم .

الخاتمـــــة

بعد هذه الرحلة المباركة مع آيات الكتاب العزيز ، يمكن أن نجمل أهم النتائج التي توصل اليها البحث وهي على النحو الآتي :-

- إن المعنى العام للإضـــافة في القرآن الكريم ، لم يخرج عن معناها اللغوي ، بل جاء امتدادا لـه ، وهو الميل إلى الضـــيف والنزول بـه ، وهو المعنى اللغوي عينـه لهـا في المعجمات اللغوية .
- حجّم النحويون معاني الإضـافة بدلالتي التعريف والتخصـيص ، وهذان المعنيان ما هما في الأصـــل إلاّ جزء من فيضٍ من المعاني الثانوية التي التُقطتْ خيوطُها من خلال الاستعمالات القرآنية المتعددة .
- اقتضـاء صـفة التشـريف لأحد المتضـايفين ، هي إحدى الدلالات الهامشـية للإضـافة في البيان القرآني ، وأكثر مايكون ذلك مع لفظ الجلالة ســبحانه وتعالى ، وذلك معلوم من مقام الحال ؛ لأنه عند إضـافة أيٍّ لفظ إلى اسـم من أسـمائه أو ضـميره تبارك وتعالى أو بالعكس ، فإن ذلك اللفظ سـيكتسـب تشـريفا ورفعةً ، وذلك كله متأتٍ من خلال الاقتران اللفظي مع لفظه سبحانه وتعالى .
- تتوسـع ظلال معاني الإضـافة في البيان القرآني لتشـمل التعظيم ، كصـفة يقتضـيها أحد المتضايفين أيضاً .
- ظهرت المبالغة كإحدى الدلالات الهامشـــية للإضـــافة في بحثنا هذا ، كونها أحد ظلال معانيها التي تشـير إليها من خلال الاسـتعمال وبوسـاطة تضـافر القرائن اللفظية والحالية التي تحيط بها .
- كثيراً مـا تخرج الإضـــافـة في البيـان القرآني عن دلالتهـا المركزيـة إلى دلالات أخرى يقتضيها السياق أو المقام ، ومن ذلك دلالتها على التفخيم والتهويل .

- اقتضاء اللطف و تربية المهابة في النفس ، كثيراً مانراه يتولد من المتضايفات في السياق القرآني .
- يرى المحققون أن الإضـــافة تقتضـــي تغايراً بين المتضـــايفين ، كالتغاير الحاصـــل بين المتعاطفات ، كقولك : ثوب زيدٍ ، فالثوب مغاير لطبيعة زيدٍ وإنْ أُضيف إليه .
- للإضـــافة دلالات هامشـــية غير الدلالات المركزية المتعارف عليها عند النحاة ، إذ كان لبعض المفســـرين ذوي النظر الثاقب في البيان القرآني شـــذرات في هذا المجال ، فنبهوا على اقتضـاء الإضـافة دلالة العموم والاسـتغراق ، وهذه الدلالة تحسـسـها بعضُـهم بفضـل الولوج في فهم السياقات واستكناه مدلولاتها الحالية .
- من الدلالات الهامشية للإضافة ، دلالتها على البيان والإيضاح في البيان القرآني.
- كذلك الاتساع واقتضاء الملكية من ظلال معاني الإضافة التي تلمس خيوطها المفسرون من خلال السياقات والقرائن ، فكانت لهم شذرات متناثرة هنا وهناك في بطون تفاسيرهم، تفصح عن قراءات متفحصة لآي الذكر الحكيم ، وفهم وادراك منقطعي النظير للنصوص القرآنية .
- تبرز الدلالة على الجنس كإحدى الدلالات الهامشـية في النظم القرآني للإضـافة ، وذلك إذا لم تدل على شيء معين بنفسه ، بل تراها تقتضي جنس ذلك الشيء.
- العهد أو العهدية ، وذلك اذا دلت على شيءٍ واحدٍ معينٍ معهودٍ دون غيره.
- كذلك كان للإضـــافة نصـــيب في الدلالة على الملابســـة بين الشـــيئين ، وذلك إذا كان المتضايفان ملابسين لبعضهما بدلالة المقام أو الحال .
- وأخيراً ظهرت الدلالة على التوبيخ كإحدى الدلالات الهامشـية للإضـافة ، وأكثر مايكون ذلك في خطاب المشركين تقريعا وتوبيخا لهم على افعالهم الشنيعة وظنونهم الزائفة.

الهـــوامش

(١) التعبير القرآني: ٢٢.
(٢) يقول الرسول (ﷺ) "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاثة، إلاّ من صدقة جارية أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له" صحيح مسلم :٣/ ١٢٥٥.
(٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم: ٨ / ٢٢٩ و لسان العرب: ٩/ ٢٠٨ .
(٤) تهذيب اللغة :١٢/ ٥٢ .
(٥) ينظر المفردات في غريب القرآن :١/ ٣٠٠ .
(٦) التحرير والتنوير: ١٦/ ٨ .
(٧) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل: ٤ / ١٨١ .
(٨) ينظر شرح شذور الذهب :٤٢٠/١ .
(٩) ينظر التعريفات : ٤٥ .
(١٠) ينظر معاني النحو:١٠٢/٣ .
(١١)الأصول في النحو: ١/ ٣٨٩ .
(١٢)ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣ / ٤٣ .
(١٣)ينظر شرح شذور الذهب: ١/ ٤٢٦ .
(١٤) المصدر نفسه : ١/ ٤٢٥ .
(١٥) ينظر تفاصيل ذلك في همع الهوامع : ٢/ ٥٠٠ ــ ٥٠٢ .
(١٦) ينظر معاني النحو:١٠٧/٣ .
(١٧) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣/ ٤٦.
(١٨) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(١٩) ينظر زاد المسير:٣٠٧/١- ٣٠٨ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل : ١/ ٢٧٢.
(٢٠) ينظر البحر المحيط : ٢/ ٢٩٨ .
(٢١) ينظر التحرير والتنوير : ٣٢/٣.
(٢٢) ينظر جامع البيان : ١٤/ ٣٣ .
(٢٣) ينظر البحر المحيط : ٥/ ٤٤٢ .
(٢٤) ينظر روح المعاني : ١١/ ٨٣.
(٢٥) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(٢٦) ينظر جامع البيان : ٣/ ١٥١.
(٢٧) ينظر روح المعاني : ٣/ ٦٧ .
(٢٨) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٣٦١ ، ومفاتيح الغيب(التفسير الكبير): ٢٢/ ١٥٥ .
(٢٩) ينظر مفردات ألفاظ القرآن: ٣٥٤ .
(٣٠) ينظر التحرير والتنوير:١٧/ ٩٣ .
(٣١) ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٣/ ١٦٣ .
(٣٢) تفسير ابن عرفة: ١/ ٢٧٠ .
(٣٣) ينظر بحر العلوم: ١/ ٧٥ ، وإرشاد العقل السليم: ١/ ٩٦ .
(٣٤) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/ ٤٦٥ .
(٣٥) ينظر فتح القدير: ٣/ ٢٥٢ ، وروح المعاني : ١٥/ ١٤٣ .
(٣٦) ينظر لطائف الإشارات: ٢/ ٣٣٣ .
(٣٧) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٤/ ١٤٣، وإرشاد العقل السليم: ٦/ ١٢٢ ، ومرقاة المفاتيح:١١/ ٢٨٤ ، وفتح القدير: ٣/ ٤٧٠ .
(٣٨) ينظر الكشاف ٢/ ٥٩٢.
(٣٩) ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤/ ٣٠٧.
(٤٠) ينظر تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٥٢١ ، وزاد المسير: ٦/ ٢٧٧ .
(٤١) ينظر روح المعاني: ٢١/ ٤.
(٤٢) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٤/٢ ، ولباب التأويل في معالم التنزيل:٤/ ٢٢٣، وزاد المسير: ٨/ ١٢ .
(٤٣) ينظر جامع البيان:٢٦/ ١٦٠ ، وبحر العلوم: ٣/ ٣١٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٧ .
(٤٤) ينظر جامع البيان:٢٦/ ١٦٠ ، وإعراب القرآن:٤/ ٢٢٥ ، وزاد المسير: ١٢/٨ .
(٤٥) ينظر روح المعاني:٢٦/ ١٨٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢٢٨/٥ ، وإرشاد العقل السليم:١٢٩/٨ .
(٤٦) ينظر لباب التأويل في معالم التنزيل: ١٦١/٤.
(٤٧) ينظر إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٢٦ .
(٤٨) ينظر جامع البيان :١/ ٥٦٠ .
(٤٩) ينظر التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) : ٤/ ٦٥ .
(٥٠) ينظر جامع البيان :١ /٥٥٩ ، والنكت والعيون : ١/ ١٩٣ .
(٥١) ينظر روح المعاني : ١ / ٣٦٠.

(٥٢) ينظرجامع البيان: ٨ / ٣٨ .
(٥٣) ينظر روح المعاني :٨ / ٣٠ .
(٥٤) ينظر المجموع :٣ / ٢٤٢ .

(٥٥) صحيح البخاري:٥/ ١٦٧ .
(٥٦) ينظر المحرر الوجيز : ٢/ ٣٣٥ .
(٥٧) ينظر مفردات ألفاظ القرآن : ٤٥٤، مادة (شطن) .
(٥٨) ينظر جامع البيان :٨/ ٥ ، ومسند الشاميين :٣/ ١٥٤ ، و مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) :١٣ / ١٢٦ .
(٥٩) ينظر التفسير الكبير :١٣ / ١٢٦ .
(٦٠) ينظر جامع البيان : ٧/ ٤٠.
(٦١) ينظر الكشاف :١ /٧١١ ، وإبراز المعاني من حرز الأماني : ٢ / ٤٣٤ .
(٦٢) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة : ١ /٢٣٥ .
(٦٣) ينظر الحجة في القراءات السبع :١/ ١٣٤، ولباب التنزيل في معالم التنزيل :٢ /٦٤ ، وبحر العلوم :١ /٤٤٠
(٦٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٣٠٩ .
(٦٥) ينظر أحكام القرآن لابن العربي :٢ / ١٨٢ – ١٨٣ .
(٦٦) ينظر زاد المسير: ٣/ ١٩٢.
(٦٧) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣ /١٩٣ .
(٦٨) ينظر إرشاد العقل السليم :٤/ ١٥٢، وينظر روح المعاني : ١١/ ١٣١ .
(٦٩) ينظر الكشف والبيان: ٢٣١/٤ ، والكشاف : ٢/ ٣٣٤ ، و المحرر الوجيز :١٢٤/٣.
(٧٠) ينظر جامع البيان : ٢٦/ ٦٤– ٦٥ .
(٧١) ينظر روح المعاني : ٢٦ / ٨١ .
(٧٢) ينظر البحر المديد :١١١/٤.
(٧٣) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣/ ٤٣٥، واللباب في علوم الكتاب:١٢/ ٢٢٢.
(٧٤) ينظر البحر المحيط : ٨ / ١٢٣
(٧٥) ينظر المفردات في غريب القرآن : ١ / ٥٢٠ .
(٧٦) ينظر غريب القرآن :١/ ١٩٦ .
(٧٧) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٦/ ١٥٧ ، وغريب القرآن : ١/ ١٩٦ .
(٧٨) ينظر الكشاف :٣٨٧/٤ ، والبحر المحيط: ١٢٣/٨.
(٧٩) ينظر السبعة في القراءات : ٥٤٦/١ – ٥٤٧
(٨٠) ينظر الكشـــاف: ٤/ ٣٧– ٣٨ ، ومفاتيح الغيب(التفســـير الكبير) : ٢٦ / ١٠٥ ، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٢/ ٦٦٣ ، التسهيل لعلوم التنزيل : ٣ /١٦٨ ، والبحر المحيط :٧/ ١٦٨ .

(٨١) ينظر جامع البيان: ٥/ ٧٠ ، وبحر العلوم : ٣٢٦/١ .
(٨٢) ينظر تفسير الجلالين: ١/ ١٠٧.
(٨٣) ينظر السبعة في القراءات : ١ / ٤٩٨– ٤٩٩ .
(٨٤)ينظر توجيه تلك القراءات في اللباب في علوم الكتاب : ١٥ / ٣٣٩ ، و إتحاف فضـــلاء البشـــر في القراءات الأربعة عشـــر: ١/ ٤٤٠ .

(٨٥) ينظر مشكل إعراب القرآن :٢/ ٥٥٣ .

(٨٦) ينظر اللباب في علوم الكتاب : ١٥ / ٣٣٩ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١/ ٤٤٠

(٨٧) ينظر بحر العلوم :٣/ ٤٦٩ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل : ٣٨٩/٤ .

(٨٨) ينظر درة الغواص في أوهام الخواص: ١ /٢٤٠ .

(٨٩)نظم الدرر: ٨/ ١٣٦.

(٩٠) ينظر تهذيب اللغة: ٢ / ١٢٩ ، المخصص: ٣١٩/٣ .

(٩١) مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) : ٣٢ / ٥٠ .

(٩٢) ينظر شرح الرضي على الكافية : ٣٠٠/١ .

(٩٣) ينظر جامع البيان: ٢٨ / ١٥٥.

(٩٤) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٩٥) ينظر أسباب النزول : ٤٠١ .

(٩٦) ينظر روح المعاني : ٢٨ /١٤٧.

(٩٧) ينظر جامع البيان :١٠٢/٢٩.

(٩٨) ينظر بحر العلوم: ٣/ ٤٨١ والكشف والبيان : ١٠/ ٤٣ والنكت والعيون : ١١٠/٦
وزاد المسير : ٨ / ٣٧٨ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ٤/ ١٥٢ .

(٩٩) ينظر تهذيب اللغة : ٦/ ٨١ ، ولسان العرب : ٤٩٩/١٣ .

(١٠٠) ينظر نظم الدرر: ٨/ ١٣٧.

(١٠١) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل : ٤/ ١٥٢ .

(١٠٢) ينظر روح المعاني: ٢٩/ **٨٥** .

(١٠٣) معاني النحو: ١٠٧/٣ .

(١٠٤) جامع البيان : ١٦/ ١٧٥ .

(١٠٥) ينظر اللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ٢٨٠ ، وأضواء البيان: ٤/ ٢٦ .

(١٠٦) ينظر المصدرين السابقين أنفسهما .

(١٠٧) ينظر جامع البيان: ١٤/ ١٥٣ ، زاد المسير: ٤/ ٤٧٦ .

(١٠٨) ينظر روح المعاني: ١٤/ ٢٠٣ .

(١٠٩) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١١٠) ينظر جامع البيان: ١٨/ ٢٣ ، وتفسير البحر المحيط: ٥٥٢/٦ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/ ٥٥٢ .

(١١١) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٣ / ١٢٣، والبحر المحيط: ٦/ ٥٥٢ .

(١١٢) ينظر المفردات في غريب القرآن: ١/ ٤٩٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٩ .

(١١٣) ينظر تفسير روح البيان: ١٦١/١٠ .

(١١٤) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١١٥) ينظر زاد المسير: ٨ / ٣٩١ .

(١١٦) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣ / ٥٢٣، و تفسير ابن كثير: ٣ / ٩١ .

(١١٧) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ١٩٠، وفتح القدير: ٣ / ٢٩٣ .

المصـادر والمراجـع

–إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (الوفاة: ٦٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض دار النشر : شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

–اتحاف فضـــلاء البشـــر في القراءات الأربعة عشـــر، (الدمياطي) ، شـــهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الوفاة: (١١١٧هـ) ، تحقيق : أنس مهرة ، الطبعة : الأولى ،١٤١٩هـ١٩٩٨م ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان .

–أحكام القرآن ، (ابن العربي) ، أبو بكر محمد بن عبد الله (الوفاة: ٥٤٣هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان .

–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، (أبو السعود) ، محمد بن محمد العمادي (الوفاة: ٩٥١هـــ) ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

–أسباب النزول (الواحدي) ، أبو الحسن علي بن أحمد ، (الوفاة: ٤٦٨هـ) ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر .

–الأصول في النحو، (ابن السراج) أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (الوفاة: ٣١٦هـ) ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، الطبعة : الثالثة ،١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت .

–أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،(الشنقيطي) ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، (الوفاة: ١٣٩٣هـــ) ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت .

–أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، (القاضي البيضاوي) ، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي ، (الوفاة: ٦٨٥هـــ) ،(د.ت) ، دار النشر : دار الفكر – بيروت .

–بحر العلوم ، (السمرقندي) ، أبو ليث نصر بن محمد بن احمد ، (الوفاة: ٣٦٧هـ) ، تحقيق د. محمود مطرجي ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت – لبنان .

–البحر المحيط ، (أبو حيان) ، محمد بن يوسف الأندلسي ، (الوفاة: ٧٤٥هـــ) ،، الطبعة : الأولى ، ١٤٢هـــ –٢٠٠١م ، تحقيق : الشـيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشـيخ علي محمد معوض، شـارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي و د. أحمد النجولي الجمل، دار النشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت .

–البحر المديد في تفسـير القرآن المجيد(ابن عجيبة) ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسـني الإدريسـي الشـاذلي الفاسي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م دار النشر : دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان .

–التحرير والتنوير ، (ابن عاشور) ، محمد الطاهر ، ١٩٩٧م ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس .

–التسهيل لعلوم التنزيل ، (الكلبي) ، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي ، (الوفاة: ٧٤١هـ) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م ، دار النشر : دار الكتاب العربي – لبنان ،

–التعبير القرآني،(السامرائي) ، الدكتور فاضل صالح ،١٩٨٦–١٩٨٧م ، بيت الحكمة، بغداد .

–التعريفات ، (الجرجاني) ، علي بن محمد بن علي (الوفاة: ٨١٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان .

–تفسير الإمام ابن عرفة (ابن عرفة) ، أبو عبد الله محمد بن محمد (الوفاة: ٨٢٧ هـ) ، تحقيق : د. حسن المناعي ، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٦م دار النشر : مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس .

–تفسـير الجلالين (المحلي) ، محمد بن أحمد + (السـيوطي) عبدالرحمن بن أبي بكر ، الطبعة : الأولى ، دار النشـر : دار الحديث – القاهرة – مصر .

–تفسير القرآن العظيم ، (ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (الوفاة: ٧٧٤هـــ) ، ١٤٠١هـــ ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت – لبنان .

–تفسـير روح البيان (إسـماعيل حقي) ، إسـماعيل حقي بن مصـطفى الإسـتانبولي الحنفي الخلوتي ، دار النشـر ، دار إحياء التراث العربي ، (د.ت) .

–تفسير مقاتل بن سليمان (مقاتل بن سليمان) ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (الوفاة: ١٥٠هـ)، تحقيق : أحمد فريد، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

–تهذيب اللغة ، (الأزهري) ، أبو منصور محمد بن أحمد (الوفاة: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١م ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لنان .

–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (السعدي) ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (الوفاة: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق : ابن عثيمين ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

–جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (الطبري) ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الوفاة: ٣١٠هـ) ، ١٤٠٥هـ ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت – لبنان .

–الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري ، دار الشعب ، القاهرة – مصر ، (د.ت) .

–درة الغواص في أوهام الخواص (الحريري) ، القاسم بن علي الحريري (الوفاة: ٥١٦هـ) ، تحقيق : عرفات مطرجي ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨م ، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان.

–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (الآلوسي) : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (الوفاة: ١٢٧٠هـ) ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

–زاد المسير في علم التفسير ، (الجوزي) ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (الوفاة: ٥٩٧هـ) ، ، الطبعة : الثالثة ،١٤٠٤ هـ ، دار النشر : المكتب الإسلامي بيروت – لبنان .

–السبعة في القراءات ، (ابن مجاهد)، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (الوفاة: ٣٢٤هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٠هـ ، دار النشر : دار المعارف – مصر .

–شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، (ابن عقيل) قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (الوفاة: ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، دار النشر : دار الفكر ، سوريا .

– شرح الرضي على الكافية ، (الاستراباذي) محمد بن الحسن رضي الدين (الوفاة: ٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، الطبعة: الثانية ، ١٩٩٦م منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي .

–شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،(ابن هشام) ، عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : عبد الغني الدقر، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م ، دار النشر : الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا .

–صحيح البخاري ،(البخاري) ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (الوفاة: ٢٥٦ هـ)، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا الطبعة : الثالثة ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .

–صحيح مسلم، (مسلم) أبو الحسين سلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (الوفاة: ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ت) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان .

–غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، (النسابوري) ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (الوفاة: ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦،هـ – ١٩٩٦م دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

–غريب القرآن ، (السجستاني) ، أبو بكر محمد بن عزيز (الوفاة: ٣٣٠هـ) ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م ، دار النشر : دار قتيبة .

–فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (الشوكاني) ، محمد بن علي بن محمد (الوفاة: ١٢٥٠ هـ) ، دار النشر : دار الفكر – بيروت

–الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : (الزمخشري) أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (الوفاة: ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

-الكشف والبيان (الثعلبي) ،أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (الوفاة: ٤٢٧ هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، الطبعة : الأولى ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

-لباب التأويل في معالم التنزيل، (البغوي) الحسين بن مسعود الفراء (الوفاة: ٥١٦هـ) ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (د.ت).
-لباب التأويل في معاني التنزيل ، (الخازن) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (الوفاة: ٧٢٥هـ) ، (د.ط) ، ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩م ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت - لبنان .

-اللباب في علوم الكتاب ، (ابن عادل) ، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (الوفاة: بعد ٨٨٠ هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-لسان العرب ، (ابن منظور) ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (الوفاة: ٧١١هـ) ، الطبعة : الأولى ، دار النشر : دار صادر ، بيروت - لبنان .

-لطائف الإشارات (القشيري)، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري الشافعي (الوفاة: ٤٦٥هـ) ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-المجموع ، (النووي) (الوفاة: ٦٧٦هـ) ، ١٩٩٧م ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت - لبنان.
-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، (ابن عطية) ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (الوفاة: ٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة : الاولى ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-المحكم والمحيط الأعظم ، (ابن سيده) ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي الأندلسي ، (الوفاة: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الطبعة : الأولى، ٢٠٠٠م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-المخصص ، (ابن سيده) ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي الأندلسي ، (الوفاة: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

-مدارك التنزيل وحقائق التأويل: (النسفي) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار ، ٢٠٠٤م ، دار النشر : دار النفائس ، بيروت -لبنان .
-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، (القاري) ، علي بن سلطان محمد القاري (الوفاة: ١٠١٤هـ) ، تحقيق : جمال عيتاني ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-مسند الشاميين ، (الطبراني) ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (الوفاة: ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

-مشكل إعراب القرآن ، (مكي القيسي) ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (الوفاة: ٤٣٧ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن الطبعة : الثانية ،١٤٠٥هـ ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

-معاني القرآن الكريم ، (النحاس) ، (الوفاة: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩ هـ ، دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المرمة .

-معاني النحو، (السامرائي) ، الدكتور فاضل صالح ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت- لبنان .

-مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، (الرازي) ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (الوفاة: ٦٠٤هـ) ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-مفردات ألفاظ القرآن، (الأصفهاني) الراغب (الوفاة: في حدود ٤٢٥هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٠م ، دار القلم ، دمشق، الدار الشامية ، بيروت - لبنان .

-المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد (الوفاة: ٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني دار النشر : دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، (البقاعي) ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (الوفاة: ٨٥٥هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-النكت والعيون (الماوردي) ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (الوفاة: ٤٥٠هـ) تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، (السيوطي) ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (الوفاة: ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار النشر : المكتبة التوفيقية - مصر .

-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، (الواحدي) ، أبو الحسن علي بن أحمد (الوفاة: ٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ١٤١٥هـ ، دار النشر : دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت - لبنان .

References

Abu hayan. Mohammad bin Yousf Al-Andalusi (d. 745 AH). Al-Bahr ul-Muheet. Eds. Shaikh Adil Ahmad Abdul-Mawjud, Shaikh Ali Mu'awadh, Dr. Zakria Abdul-Majeed Al-Nuqi & Dr. Ahmad Al-Najuli Al-Jamal. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 2001.

Abul-So'ud, Mohammad bin Mohammad Al-Imadi (d. 951). Beirut: Daru Ihya' il-Turath il-Arabi, n.d.

Al-Alusi, Abul-Fadl Shihabuddin As-Sayid Mahmud al-Baghdadi (d. 1270 AH). Ruh ul-Ma'ani fi Tafseer l-Qur'an il-Adhimi wal Saba' il-Mathani. Beirut: Daru Ihya' il-Turath il-Arabi, n.d.

Al-Asfahani, Ar-Raghib (d. 425 AH). Mufradatu Alfadh il-Qur'an. Ed. Safwan Adnan dawudi. Damascus: Dar ul-Qalam, 2000.

Al-Astaabthi, Mohammad ibnul-Hasan Radhiyuddin (d. 686 AH). Sharh ul-Radhi alal-Kafiyati. Ed. Yousif Hasan Omer. Benghazi: Jami'atu Qaryunis, 1996.

Al-Azhari, Abu Mansur Mohammad bin Ahmad (d. 370 AH). Tahtheeb ul-Lugha. Ed. Mohammad Awadh Mur'ib. Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, 2001.

Al-Baghawi, Al-Husein bin Mas'ud al-Farra' (d. 516 AH). Lubab ut-Ta'weeli fi Ma'alim it-Tanzeel. Ed. Khalid Abdurrahman il-Uk. Beirut: Dar ul-Ma'rifa, n.d.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Mohammad bin Ismael (d. 256 AH). Sahih ul-Bukhari. Ed. Mustafa DeebAlbagha. Beirut: Daru Ibni Katheer, 1987

Al-Dimyati, Shihabuddin Ahmad bin bin Abdulghani (d. 1117 Ah). Ithafu Fudhala' il-bashar fil Qira'at il-Arba'ati 'Ashar. Ed. Anas Muhra. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1998.

Al-Hariri, Al-qasim bin Ali (d. 516 AH). Durrat ul-Ghawasi fi Awham il-Khawas. Ed. 'Arafat Matarji. Beirut: Mu'assasat ul-Kutb il-Thaqafiya, 1998.

Al-Jawzi, Abdurrahman bin Ali bin Mohammad (d. 597 AH). Zad ul-Maseeri fi 'Ilm il-Tafseer. Beirut: Al-maktab ul-Islami, 1404 AH.

Al-Jinki,Mohammad al-Amin bin Mohammad al-Mukhtar (d. 1393 AH). Adhwa' ul-Bayan fi Idhah il-Qur'ani bil Qur'an. Ed. Maktab ul-Buhuthi wal Dirasat. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Al-Jurjani,Ali bin Mohammad in Ali (d. 618 AH). At-Ta'rifaat. Ed. Ibrahim Al-Ebari. Beirut: Dar ul-Kitab il-Arabi, 1405 AH.

Al-Kalbi, Mohammad bin Ahmad bin Mohammad Al-Ghurnati (d. 741 AH). At-Tasheel li-'Olum il-Tanzeel. Beirut: Dar ul-Kitab il-Arabi, 1983.

Al-Khazin, Ala'uddin Ali bin Mohammad bin Ibrahim Al-Baghdadi (d. 725 AH). Lubab ut-Ta'weeli fi Ma'ani it-Tanzeel. Beirut: Dar ul-Fikr, 1979.

Al-Mahalli, Mohammad bin Ahmad & Al-Sayuti, Abdurahman bin Abi Bakr. Tafseer ul-Jalalain. Cairo: Dar ul-Hadith, n.d.

Al-Mawardi, Abul-hasan Ali bin Mohammad binHabeeb Al-basri (d. 450 AH). Al-Nukatu wal 'Oyun. Ed. Sayid Abdul-maqsud bin Abdurrahim. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, n.d.

Al-Nahhas (d. 338). Ma'ani il-Qur'an il-Karim. Ed. Mohammad Ali Al-Sabuni. Mecca: Jami'atu Um ul-Qura, 1409 AH.

Al-Nasafi, Abul barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmud. Madarik ut-Tanzeel wa Haqa'iq ut-Ta'weel. Ed. Sheikh Marwan mohammad Al-Sha'ar. Beirut: Dar ul-Nafa'is, 2004.

Al-Nawawi (d. 676).Al-Majmu' Beirut: Dar ul-Fikr, 1997.

Al-Nesaburi, Nidhamuddin Alhasan bin Mihammad bin Husein al-Qummi (d. 728 AH). Ghar'ib ul-Qur'ani wa Ragha'ib ul-Furqan. Ed. Sheikh Zakria Omeiran. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati,1996.

Al-Qadhi al-Baydhawi, Abdullah bin Omer bin Mohammad al-Shirazi (d. 685 AH). Anwar ut-Tanzeel wa Asrar ut-Ta'weel. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Al-Qari, Ali bin Sultan Mohammad (d. 1014 AH). Marqat ul-Mafateehi Sharhu Mishkat il-Masabeeh. Ed. Jamaj Etani. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati,

Al-Qaisi, Abu Mohammad Makki bin Abi Talib (d. 437 AH). Mushkil I'irab il-Qur'an.Ed. Hatam Salih al-Dhamin. Beirut: Mu'assast ur-Risala, 1405 AH.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammad bin Ahmad Al-Ansari. Al-Jami' li Ahkam il-Qur'an. Cairo: Dar ul-Sha'b, n.d.

Al-Qushairi, Abul-Qasim Abdul-Karim bin Hawazin bin Abdul-Malik An-Nesaburi Al-Shafi'i (d. 465 AH). Lata'if ul-Isharat. Ed. Abdul-Latif Hasan Abdurrahman. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 2000.

Al-Razi, Fakhruddin Mohammad bin Omer AtiTimimi (d. 604 AH). Mafateeh ul-Ghaib. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati,2000.

Al-Sa'di, Abdurrahman bin Nasir (d. 1376 AH). Tayseer ul-Kareem Ar-Rahmann fi Tafseeri Kalam il-Mannan. Ed. Ibnu 'Otheimin. Beirut: Mu'assast ul-Risala, 2000.

Al-Sajistani,Abu Bakr Mohammad bin Aziz (d. 330 AH)/ Ghareeb ul-Qur'an. Ed. Mohammad Adeeb Abdulwahid Jamran. Daru Qutaiba, 1995.

Al-Samarqandi, Abu Laith Nasr bin Mohammad bin Ahmad (d. 367 AH). Bahr ul-'Olum. Ed. Dr, Mahmud Matarji. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Al-Samarra'i, Dr. Fadhil Salih. At-Ta'beer ul-Qur'ami. Baghdad: Baeit ul-Hikma, 1987.

Al-Samarra'i, Dr. fadhil Salih. Ma'ani Al-Nahu. Beirut: Mu'assasat ut-Ta'reekh il-Arabi, 2007.

Al-Sayuti, Jalaludin Abdurrahman bin Abi bakr (d. 911 AH). Ham'ul Hawami' fi Sharh Jam'i il-jawami'. Ed. Abdul-Hameed Hindawi. Cairo: Al-maktabat ul-Tawfiqiya, n.d.

Al-Shawkani, Mohammad bin Ali bin Mohammad (d.1250 AH). Futh ul-Qadir il-Jami' beina Fanei al-Riwayati wa-Dirayati min 'Ilmi At-Tafseer. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Al-Tabarani, Sulaiman bin Ahmad bin Ayub Abul-Qasim (d. 360 AH). Musnad ul-Shamiteen. Ed. Hamdi bin Abdul-Majeed as-Salafi. Beirut: Dar ur-Risala, 1984.

Al-Tabari. Abu Ja'far Mohammad bin Jareer bin Yazeed bin Khalid (d. 310 AH).Jami' ul-Bayan an Ta'weel il-Qur'an. Beirut: Dar ul-Fikr, 1405 AH.

Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad bin Mohammad bin Ibrahim Al-Nesaburi (d. 427 AH). Al-Kashfu wal bayan. Ed. Imam Abu Mohammad bin 'Ashur. Beirut: Daru ihya' il_turath il-Arabi, 2002.

Al-Wahidi, Abul Hasan Ali bin Ahmad (d. 468 AH). Al-Wajeesu fi Tafseer il-Kitab il-Aziz. Ed. Safwan Adnan Dawudi. Damascus: dar ul-Qalam, 1415 AH

----------. Asbab un-Nuzul. Cairo: Mu'assasay ul-halabi, 1968.

Burhanuddin Abul-Hasan Ibrahim Ibnu omer (d. 855 AH). Nadhm al-Durari fi tanasub il-Ayati was-Suwar. Ed. Abdurrazaq ghalib Mahdi. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1995.

Ibnu 'Adil, Abu Hafs Omer bin Ali Al-Damashqi AL-Hanbali (d. 880 AH). Al-Lubabu fi 'Olum il-Kitab Eds. Sheikh Adil Ahmad Abdul-Mawjud & Sheikh Ali Mu'awadh. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1998.

Ibnu 'Ajiba, Abl-Abbas Ahmad bin Mohammad bin Almahdi. AL-Bar ul-Madeed fi Tafseer il-Qur'an il-Majeed. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 2002.

Ibnu 'Aqil, Baha'uddin Abdullah ALMisri Alhamadani (d. 769 AH). Sharhu ibni Aqil ala Alfiyati Ibni Malik. Ed. Mohammd Muhyiddin Abdulhameed. Cairo: Dar ul-Ma'arif, 1985.

Ibnu 'Arafa, Abu Abdullah Mohammad bin Mohammad (d. 827 AH). Tafseer ul-Imam Ibni 'Arafa. Ed. Hasan al-Mana'i. Tunis: Markaz ul-Buhuthi bil-Kulliyat il-Zaitumiya, 1986.

Ibnu 'Ashur, Mohammad at-Tahir. Al-Tahreer wat-Tanweer. Tunis: Dar Sahnun, 1997.

Ibnu Atiya, Abu Mohammad Abdul-Haq bin ghlib bin Atiya l-Andalusi (d. 546 AH). Al-Muharrir ul-Wajiz fi Tafseer il-Kitab il-Aziz. Ed. Abdussalam Abdushafi Mohammad. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1993.

Ibnu Husham, Abdullah Jamaluddin AL-Ansari. Sharhu Shuthur i-Thahab fi Ma'rifati Kala mil-Arab. Ed/ Abdul-Ghani Ad-Daqar. Damascus: Al-Sharikat ul-Muttahida. 1984.

Ibnu Ibrahim, Abdurahman bin Ismael (d. 665 AH). Abraz ul-Ma'ani min Hirz il-Amani fil Qira'at il-Saba'. Ed. Ibrahi Atwa Awadh. Cairo: Maktabat Mustafa al-Babi Al-halabi, n.d.

Ibnu Katheer, Abul Fida' Ismael bin Omer bin Katheer Ad-Damashqi (d. 774 AH). Tafseer ul-Qur'an il-Adheem. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Ibnu Mandhur, Mohammad bin Mukarram Al-Afriqi al-Misri (d. 711 AH). Lisan ul-Arab. Beirut: Daru Sadir, n.d.

Ibnu Mohammad, Abul Qasim Al-Husein (d. 502). Al-Mufradatu fi ghareeb il-Qur'an. Ed. Mohammad Sayid kaylani. Beirut: dar ul-ma'rifa, n.d.

Ibnu Mujahid, Abu Bakr Ahmad bin Musa bin Al-Abbas Al-Baghdadi (d. 324 AH).Al-Sab'atu fil Qira'at. Ed. Shawqi Dhaif. Cairo: Dar ul-Ma'arif, 1400 AH.

Ibnul-Arabi, Abu Nakr Mohammad bin Abdullah (d. 543 AH). Ahkam ul-Qur'an. Ed. Mohammad Abdul-Qadir Atta'. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Ibnul-Sarraj, Abu bakr Mohammad bin Sahl il-Nahwi al-Baghdadi (d. 316 AH). Al-Osul fil Nahu. Ed. Dr. Abdul-Husein al-Fatli. Beirut: Mu'assasat ul-Risala, 1988

Ibnu Seeda, Abul-Hasan Ali bin Ismael Al-Nahwi Al-lughawi Al-Andalusi (d. 458 AH). Al-Muhkamu wal Muheet ul-A'adham. Ed. Abdul-Hamid Hindawi. Beirut:Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 2000.

----------. Al-Mukhassas. Ed. Khalil Ibrahim jaffal. Beirut: Daru Ihya' il-Turath il-Arabi, 1996.

Ismael Haqqi, bin Mustafa al-Istanbuli Alhanafi Al-Khaluti. Tafseeru Ruh il-Bayan. Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, n.d.

Muqatil bin Sulaiman, Abul Hassan bin Bashir Al-Uzdi (d. 150 AH). Tafseeru Muqatil bin Sulaiman. Ed. Ahmad Fareed. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 2003.

Muslim, Abul Husein Salam bin AL-hajjaj Al-qushairi al-Nesaburi (d. 261 AH). Sahihu Muslim. Ed. Mohammad Fu'ad Abdulbaqi. Beirut: Daru Ihta' il-Turath il-Arabi, n.d.